

النباتات في الطب العربي الفلسطيني التقليدي

محمد سليم علي اشتية
رنا ماجد جاموس

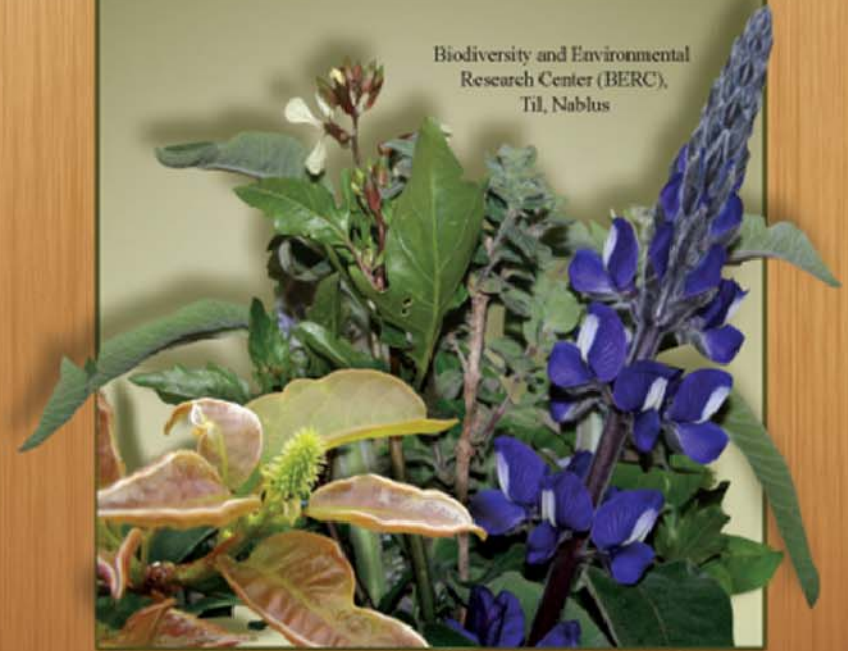
مركز أبحاث التنوع الحيوي
والبيئة (بيرك)
تل، نابلس، فلسطين



Traditional Arabic Palestinian Herbal Medicine, TAPHM

Rana Majed Jamous
Mohammed Saleem Ali-Shtayeh

Biodiversity and Environmental
Research Center (BERC),
Til, Nablus



استخدام النباتات في الطب العربي الفلسطيني التقليدي

جدول المحتويات

ت	شكر وتقدير
ج	تقديم
1	الفصل الأول: مقدمة في طب الأعشاب العربي الفلسطيني التقليدي
1	مقدمة عامة
2	تعريفات
3	التاريخ الطبي العربي (الإسلامي)
5	استخدام النباتات في الطب التقليدي في الدول العربية
5	الطب التقليدي وطب الأعشاب في فلسطين
6	الوضع الراهن للنباتات الطبية والتداوي بالأعشاب في فلسطين
9	استخدام النباتات في الطب الشعبي في الضفة الفلسطينية وقطاع غزة
11	القائمة الوطنية الفلسطينية للنباتات الطبية لعام 2008
12	دواعي حماية النباتات الطبية والمعرفة التراثية الطبية في فلسطين
12	التداوي بالأعشاب في العصر الحديث
13	تحضير النباتات الطبية للاستعمال
13	طرق استخلاص المواد العلاجية
16	حفظ المركبات الطبية الفعالة بعد استخلاصها
17	تصنيف النباتات الطبية
19	الفصل الثاني: النباتات المستخدمة في الطب العربي الفلسطيني التقليدي
261	قائمة المصادر
	الملاحق:
267	ملحق أ. صور النباتات الواردة في الكتاب
299	ملحق ب. "القائمة الوطنية الفلسطينية للنباتات الطبية: الضفة الفلسطينية وقطاع غزة لعام 2008"
	الكشافات:
319	كشاف الأسماء العربية الشائعة للنباتات
323	كشاف الأسماء العلمية للنباتات
327	كشاف أسماء العائلات النباتية
331	كشاف الأسماء الإنجليزية الشائعة للنباتات 331
335	كشاف بالأمراض التي تستخدم النباتات الواردة في الكتاب في علاجه (مرتبة بحسب الاسم العربي الشائع للنبات)
350	Summary
352	Acknowledgments

تقديم

لطالما اعتبرت النباتات الطبية مصدراً أساسياً لصحة الإنسان، وما زال العديد من الثقافات التقليدية يثمنان عالياً قيمة الوصفات الطبية النباتية وأهميتها الوقائية والعلاجية ومنافعها الأخرى، ومنها: كلفتها المنخفضة وسهولة الحصول عليها والعلاقة التراثية بها، والاعتقاد الشعبي السائد بأن الأدوية النباتية أكثر أماناً ونجاعة من العقاقير المصنعة.

يتقدم علم التداوي بالأعشاب بمفهومه الحديث تقدماً كبيراً في مختلف أرجاء العالم، ويزداد الاهتمام بدراسة النباتات الطبية والانتفاع بها في معالجة الأمراض المختلفة؛ إذ تحتوي النباتات على عدد كبير جداً من المكونات الفعالة طبيياً التي تعكس الإمكانيات العلاجية الكبيرة لهذه النباتات؛ فمن المعلوم أن لبعض العقاقير النباتية قدرة علاجية أكبر من تلك التي تملكها الأدوية المصنعة في معالجة بعض الأمراض الجلدية، وأن العقاقير النباتية تحتوي مواد غذائية وفيتامينات فضلاً عن المكونات الفعالة، كما يخلو استعمال هذه العقاقير من الآثار الجانبية الضارة التي تصاحب استعمال الأدوية المصنعة أحياناً، ويمكن الحصول عليها وإنتاجها بسهولة، في حين يصعب تحضير بعض مواد النباتات الفعالة بالطرق الكيميائية.

ومن العوامل الأخرى التي أدت إلى تنامي استخدام النباتات الطبية والمنتجات الطبيعية الأخرى في علاج مختلف الأمراض: ظهور أمراض جديدة مصحوبة بتعقيدات شديدة لم يتم إيجاد علاج مناسب لها حتى الآن، وشيوع الاعتقاد بين أفراد المجتمعات بأن المواد الطبيعية مفيدة ولا تضر، وظهور الحركات الإيكولوجية على نطاق العالم التي تنادي بإعطاء مزيد من الاهتمام للعلاجات النباتية.

إن للاستخدام المعاصر للعقاقير النباتية في فلسطين جذوراً تاريخية في الطب العربي الإسلامي القديم الذي كان قد تأثر بدوره بالممارسات الطبية القديمة في بلاد ما بين النهرين، واليونان، وروما، وبلاد فارس، والهند. ويعد استخدام الطب التقليدي، وبالأخص طب الأعشاب، واسع الانتشار في جميع أنحاء الشرق الأوسط المعاصر ومنه فلسطين.

ويمكن أن يطلق مصطلح **الطب التكميلي**، أو **البديل** على الطب التقليدي في بلادنا التي يعتمد فيها نظام الرعاية الصحية على الطب الحديث (الغربي) ولم يتم فيها إدماج الطب التقليدي في نظام الرعاية الصحية الوطني.

يعد الطب العربي التقليدي أو اليوناني أحد أكثر أنظمة الطب التقليدي شهرة، ويعتبر امتداداً للأنظمة الطبية التقليدية القديمة في الصين ومصر والهند والعراق وبلاد فارس وسوريا. ولا يزال الطب العربي التقليدي شائعاً في العديد من الدول العربية ودول شرق آسيا. وفي الواقع يلاحظ ازدياد مطرد في استعمال الطب التقليدي والمنتجات الطبية النباتية في العديد من الدول التي يتوافر فيها الطب الحديث للسكان. وتختلف ممارسات الطب التقليدي بصورة كبيرة بحسب البلد والمنطقة، حيث إنها تتأثر بعوامل عديدة، من بينها الثقافة والتاريخ والتوجهات والفلسفة الشخصية؛ ولهذا ارتأينا في هذا الكتاب استخدام مصطلح الطب العربي الفلسطيني التقليدي Traditional Arabic Palestinian Medicine (TAPM) للدلالة على الطب التقليدي السائد في بلادنا (انظر أيضاً www.berc-taphm.com).

www.berc-taphm.com

أهداف الكتاب: يهدف هذا الكتاب إلى تقديم صورة عن النباتات المستخدمة في الطب العربي الفلسطيني التقليدي في الضفة الفلسطينية وقطاع غزة (284 نوعاً)، وتوثيق المعرفة التراثية المرتبطة باستخداماتها، وتبسيط الضوء على صون المصادر الوراثية النباتية لجميع النباتات المفيدة طبيياً؛ وقد اعتمدنا في ذلك على نتائج سلسلة من الدراسات الميدانية التي أجريناها في هذا المجال في الفترة ما بين عامي 1998 و 2007، والتي تم نشر أجزاء منها في مجلات علمية دورية عالمية ومحلية. وتم في هذه الدراسات الميدانية التركيز على الأسرة والنساء وربات البيوت خاصة، على أساس أن المرأة تتولى في العادة مسؤولية الرعاية الصحية الأولية في الأسرة. وبذلك تكون دراساتها حول استخدام النباتات في الطب العربي الفلسطيني التقليدي قد راعت المعرفة الطبية التراثية الأسرية "Medicine of the Household" التي طالما تم تجاهلها من قبل معظم الدراسات السابقة، إضافة إلى الاستفادة من المعرفة الطبية التراثية للمعالجين أو الأطباء الشعبيين والطارئين "Medicine of the Healers" التي ركزت عليها هذه الدراسات في العادة وأهملت المعرفة الطبية الأسرية.

إن الغرض من هذا الكتاب هو الاستعمال لأغراض تعليمية فقط. ولا يقدم هذا الكتاب أية ادعاءات حول أهلية أو صلاحية أي من النباتات الواردة في الكتاب لعلاج حالات مرضية بعينها. وقد يستلزم الاختيار الصحيح لنبات معين تقييماً للنبات من قبل شخص طبي مهني.

المعرفة التراثية الطبية للنباتات: رتبت النباتات في متن الكتاب ألفبائياً بحسب الاسم العربي الشائع لها، الأمر الذي يسهل استخدام الكتاب من قبل القراء كافة. كما تم استخدام الاسم العلمي لكل نبات والعائلة التي ينتمي إليها، والاسم العربي للنبات والاسم الشائع باللغة الإنجليزية.

ورتبت المعلومات التراثية الطبية لكل نبات بحسب الفئات المرضية التي يستخدم في علاجها، وهذه الفئات هي: أمراض الجهاز الهضمي، والأسنان، وإنقاص الوزن، والنحافة المفرطة، والتسمم الغذائي، والسكري، وأمراض الجهاز التنفسي، والكلية والمسالك البولية، والبروستاتا وتقطع البول، والجهاز العصبي، والشلل، وأمراض العيون، وأمراض الأذن، والقلب والشرابين والدم، والجهاز التناسلي والتكاثر، والجهازان العضلي والعظمي، والروماتيزم والمفاصل، والجلد والشعر والجروح، والسرطان، والحرارة وأوجاع الرأس، واللسعات والعضات واللدغات.

ومن أجل تسهيل الوصول إلى المعلومات حول الاستخدامات الطبية للنباتات الواردة في الكتاب (192 نوعاً نباتياً)، ضمن الكتاب عدداً من الكشافات التي رتبت ألفبائياً بحسب الاسم العربي الشائع، والاسم العلمي، والاسم الإنجليزي الشائع، واسم العائلة، والأمراض التي تستخدم في علاجها.

أقسام الكتاب: يتألف الكتاب من فصلين، وقائمة للمصادر، وملحقين، وخمسة كشافات، وتوزع مادته على النحو التالي:

الفصل الأول: "مقدمة في طب الأعشاب العربي الفلسطيني التقليدي"، ويشتمل على نبذة عن التاريخ الطبي العربي الإسلامي، واستخدام النباتات في الطب التقليدي في الدول العربية والطب التقليدي وطب الأعشاب في فلسطين. كما يستعرض الوضع الراهن للنباتات الطبية والتداوي بالأعشاب في فلسطين، وبخاصة في الضفة الفلسطينية وقطاع غزة، والقائمة الوطنية الفلسطينية للنباتات الطبية، ودواعي حماية النباتات الطبية والمعرفة التراثية الطبية في فلسطين. ويتطرق الفصل أيضاً لطرق تحضير النباتات الطبية للاستعمال وبعض طرق استخلاص المواد العلاجية، وحفظ المركبات الطبية الفعالة بعد استخلاصها، وتصنيف النباتات الطبية.

الفصل الثاني: "النباتات المستخدمة في الطب العربي الفلسطيني التقليدي"، ويشتمل على الاستخدامات الطبية لمئة واثنين وتسعين نباتاً من النباتات المستخدمة في الطب العربي الفلسطيني التقليدي. ورتبت المعلومات الطبية التراثية فيه بحسب الأمراض التي يستخدم النبات في علاجها. وتم في الفصل استخدام الصور (ملحق أ) للتعرف على النباتات بحيث يمكن لغير المختص القيام بذلك بالاعتماد على الصورة.

قائمة المصادر: اشتمل الكتاب على قائمة طويلة من المصادر ذات الصلة والتي يمكن للقارئ الرجوع إليها من أجل المزيد من المعلومات.

الملاحق: اشتمل الكتاب على ملحقين هما:

ملحق أ. صور النباتات الطبية المستخدمة في الطب العربي الفلسطيني التقليدي الواردة في الكتاب؛ ويضم 192 نباتاً.

ملحق ب. "القائمة الوطنية الفلسطينية للنباتات الطبية: الضفة الفلسطينية وقطاع غزة لعام 2008"، وتضم 355 نباتاً.

الكشافات: اشتمل الكتاب على خمسة كشافات هي:

كشاف الأسماء العربية الشائعة للنباتات الواردة في الكتاب: وأفضل أحوال استخدام هذا الكشاف حين يكون القارئ على علم بالاسم العربي الشائع للنبات. وتتلخص طريقة التنقيش باستعمال هذا الكشاف بما يلي: يتم التأكد من صحة الاسم العربي الشائع للنبات، ويحدد موضع هذا الاسم في الكشاف بحسب ترتيبه الألفبائي، ومن ثم تستعمل أرقام الصفحات للرجوع للنبات في متن الكتاب (الفصل الثاني).

كشاف الأسماء العلمية للنباتات: وأفضل أحوال استخدام هذا الكشاف هي حين يكون القارئ على علم بالاسم العلمي للنبات. وتتلخص طريقة التنقيش باستعمال هذا الكشاف بما يلي: يتم التأكد من صحة اسم الجنس - النوع، يحدد موضع هذا الاسم بحسب ترتيبه الألفبائي، ومن ثم تستعمل أرقام الصفحات للرجوع للنبات في متن الكتاب.

كشاف أسماء العائلات النباتية: وأفضل أحوال استخدام هذا الكشاف هي حين يكون القارئ على علم باسم العائلة النباتية المعنية. وتتلخص طريقة استعمال هذا الكشاف بما يلي: يتم التأكد من صحة اسم العائلة النباتية، ويحدد موضع هذا الاسم بحسب ترتيبه الألفبائي، ومن ثم تستعمل أرقام الصفحات الواردة أمام النبات المعني للرجوع إليه في متن الكتاب.

كشاف الأسماء الإنجليزية الشائعة للنباتات: وأفضل أحوال استخدام هذا الكشاف حين يكون القارئ على علم بالاسم الإنجليزي الشائع للنبات. وتتلخص طريقة التنقيش باستعمال هذا الكشاف بما يلي: يتم التأكد من صحة الاسم الإنجليزي الشائع للنبات، ويحدد موضع هذا الاسم في الكشاف بحسب ترتيبه الألفبائي ومن ثم تستعمل أرقام الصفحات للرجوع للنبات في متن الكتاب.

كشاف بالأمراض التي تستخدم النباتات الواردة في الكتاب في علاجها (مرتبة بحسب الاسم العربي الشائع للنبات): وأفضل أحوال استخدام هذا الكشاف هي حين يكون القارئ على علم باسم المرض الذي يرغب بمعرفة النباتات التي تستخدم في علاجه في الطب العربي الفلسطيني التقليدي. وتتلخص طريقة التنقيش باستعمال هذا الكشاف بما يلي: يتم التأكد من صحة اسم المرض، ويحدد هذا الاسم بحسب ترتيبه الألفبائي في الكشاف، ويحدد اسم النبات المعني من مجموعة النباتات الواردة تحت المرض، وتستعمل أرقام الصفحات الواردة أمام النبات المعني للرجوع إليه في متن الكتاب، وهكذا.

وبعد؛ نأمل أن يجد القارئ الكريم، في هذا الكتاب، تحقيقاً لما قصد إليه الكتاب من أهداف، فيتعرف حقائق ومعلومات جديدة ومفيدة عن نباتات فلسطين الطبية واستخداماتها. ونأمل أن يسهم هذا الكتاب في توثيق المعرفة الطبية التراثية، المتعلقة بالنباتات المستخدمة في الطب العربي الفلسطيني التقليدي، وحفظها، ونشرها لدى أكبر عدد من القراء والباحثين والمعالجين الشعبيين والعطارين؛ وزيادة قاعدة بيانات المصادر الوراثية للنباتات الطبية؛ والكشف عن أهمية النباتات كمصادر للعلاج والاعتراف بفوائدها الاقتصادية المرتبطة بزراعتها وتشجيع استخدامها. كما نأمل أن يسهم الكتاب في تقريب الأجيال الشابة من تراثها، ومساعدة هذه الأجيال على إدراك أن وظيفة التراث هي العمل على تحسين نوعية الحياة، كي تعمل على حمايته مما يهدده من أخطار.

المؤلفان

تل، نابلس

شباط 2008